المنازل بعد الصرع ولم يقم بواحد منها اقامة تخرجه عن حد السفر
الى ان دخل بغداد فهذا الذي يقوله اهل اللغة واهل الاصول وليست
الفا للفور الحقيقي الذي معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل ولا
زمان كما توهمه هذا الرجل الا ترى قوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا
فيسحتكم بعذاب العذاب متراخ عن الافترا فلا يدل قوله تعالى
فى قصة مريم على ان الحمل والمخاض كانا فى يوم واحد انتهى قلت
بحث ابن ابى الحديد متوجه والذي قاله ابن الاثير ضعيف وقد
اختلف المفسرون فى مدة حملها فقال ابن عباس رضي الله عنه تسعة
اشهر كما فى سائر النساء وقال عطا وابو العالية والضحاك سبعة اشهر
وقال غيرهم ثمانية اشهر ولم يعش مولود وضع لثمانية الا عيسى عليه
السلام وقال الاخرون ستة اشهر وقال اخرون ثلاث ساعات حملته
فى ساعة وصور فى ساعة ووضعته فى ساعة وروي عن ابن عباس
رضي الله عنه ان مدة الحمل كانت ساعة قال الامام فخر الدين ويمكن
الاستدلال بوجهين ذكر فى الاول ما قاله ابن الاثير وذكر فى الثاني
ان الله تعالى قال فى وصفه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون فثبت ان عيسى عليه السلام لما قال الله تعالى
له كن فكان وهذا مما لا يتصور فيه مدة الحمل انما تعقل تلك المدة
فى حق من يتولد من النطفة انتهى وقال الامام فخر الدين فى الطب
الكبير قد عرفت ان الشهر السابع اول شهر يولد فيه الجنين الذي تكون
خلقته قوية وزمان تكونه سريعا وزمان تطلبه للخروج سريعا وكثيرا ما
يموت المولود دون هذه المدة لانهم يقلبون حركات شديدة فى
ضعف الخلقة فان مثل هذا المولود وان كان قويا فى الاصل لكنه
قريب الاصل بالتكون واما المولودون فى الشهر الثامن فهم اكثر
المولودين هلاكا ويقاوم حياتا نادرا فان كان انتهى فبقاؤه ما الله

وان

١٥٢

وان كان فى البلاد الحارة فان النذر والسبب فيه انهم اذا خرجوا لم
اما ان يكونوا تاخروا فى تمام الخلق وطلب الانفصال الى هذا الوقت
فهذا يدل على ان قواتهم ما كانت قوية فى الاصل فلما حاولوا الحركة
الانفصال فى اخر عهد الاستتمام وكانت قوية فى الاصل كالمولود
فى السابع فانهم يكونوا كذلك كانت خلقتهم قوية وحركتهم سريعة
وطلبهم للانفصال من الام سريعا فيكون مثل هذا الجنين قد رام
الانفصال فى الشهر السابع وعجز عنه فحينئذ قد يعرض له ما يعرض
للضعف المحاول للحركات المخلصة ثم عجز عنها من الاعيا والضعف
فيمرض لا محالة وتضعف قوته وتنحل فاذا ولد فى الشهر الثامن
فقد توالى عليه شيئان موجبان للضعف فلا جرم يموت واما اذا ولد
فى الشهر التاسع فقد تخلله ما بين هذين الوقتين زمان طويل
زال عنه فى ذلك الزمان اثر الضعف فلا جرم يعيش واعلم ان
كثيرا ممن يولد فى العاشر تكون قد عرضت له محاولة الانفصال فى التاسع
فلم يتيسر له وعرض له ما يعرض فى الثامن قليلا ما ينفق طلب الانفصال
فى السابع ثم امتداد الانتعاش الى العاشر واما المنجمون فقالوا ان
يكون الجنين فى الشهر الاول فى تدبير زحل وفى الثاني فى تدبير المشتري
وهكذا حتى يكون فى السابع فى تدبير القمر فان ولد فيه عاش لان
خلقته قد تمت واستوفت طبائع الكواكب قواها واما الشهر
الثامن فان زحل يتولاه ثانيا فيستولي عليه البرد والجمود والضعف
فان ولد فيه مات واما التاسع فيتولاه المريخ فلا جرم كان الامر
كما ذكرنا انتهى قلت كلام الطبيعيين والمنجمين على عدم
حياة المولود فى الثامن كما ذكروه على ما هو جار على قواعدهم المقررة
عندهم وانما كونه يتحرك فى هذا الوقت المخصوص دون غيره وطلب

الزمانين

المشتري فيكسب المولود قوة وحرارة
وصلاح حال فاذا ولد عاش واما
العاشر